

«سينما مصر» مسرحية تستعيد أهم مشاهد السينما المصرية

مسرحية من تأليف أدباء رحلوا تعالج قضايا حيوية في قوالب سينمائية



ذكرة سينمائية على ركح مسرحي

وكانت سينوغرافيا العرض بسيطة وأحياناً بلا ديكور اعتماداً على البساطة التي كانت سائدة في معظم الأفلام القديمة، فنجحت في تدعيم العرض والتعبير عن جو الماضي، وربما كان من الأفضل تدعيم المسرحية برؤية مختلفة تضفي لمسة جديدة لما سبق.

مع تقديم بعض الاستعراضات والأغاني الكلاسيكية في السينما، على رأسها أغنية الافتتاح والنهاية "حلاوة شمسنا"، كان ينبغي عرض آغان أخرى تعبر عن الوطنية بدلاً من الاقتصار على أغنية واحدة.

ورغم وجود العشرات من الممثلين الذين شاركوا في العرض بدت السلاسة واضحة بلا ضجيج أو زحام على خشبة المسرح، وظهر دور مصممة ملابس الفنانين والفنانات على المسرح، حيث جاءت متطابقة مع ملابس الفنانين في الأعمال الأصلية.

لكن المسرحية لم تقدم تبريراً نفسياً مقنعاً لعودة الذاكرة إلى "نادية"، كأنها هبطت من السماء، والأولى التفكير في سبب مقنع لهذه العودة المفاجئة غير البررة.

فكرة المسرحية وفهم ما يدور على خشبة المسرح للجمهور، كان الأولى أن يترك المتفرج يسرح بخياله لمعرفة الهدف من العرض بدلاً من إجباره على رؤية معينة.

نجح المخرج خالد جلال في اختيار الشخصيات المناسبة في المشاهد التي قدمت من حيث المواصفات الجسدية والماكياج والتشابه مع الأبطال الحقيقيين، كما أجاد توزيعهم في الأدوار الفنية، فمرات يقدمون دور البطولة ومرات أدواراً ثانوية في مشاهد أخرى لإبراز مواهب المشاركين في العرض.

ويقول نقّص عبدالوهاب رئيس صندوق التنمية الثقافية الذي يتبعه مركز الإبداع لـ "العرب" إن "العرض كشف عن مواهب الشباب ووضع أقدام عدد منهم على أول طريق التميز والإبداع دعماً للحركة الفنية".

ويؤكد العرض أن تاريخ مصر السينمائي والعام سيبقى على مر الزمان مهما حاول البعض طمس ملامحه الفنية والتاريخية، وبعودة الروح وبناء الحاضر والمستقبل بجد واجتهاد سيصنع هذا الجيل مجداً فنياً لا يقل عما صنعه الأجداد.

إلى أفلام سينمائية، وبخلاف فيلم "الغيل الأزرق" للكاتب أحمد مراد و"عمارة يعقوبيان" للآديب علاء الأسواني، لم تعد الأعمال الأدبية هي النخبة التي تعتمد عليها السينما.

اختبار صعب

المباشرة الواضحة في نهاية المسرحية لم تكن في صالح العرض عندما تصطف الممثلات اللاتي لعبن دور "نادية" التي ترمز لمصر ليحاصرن الفنانين الذين لعبوا دور شاكر، ويرمز للمحتل، فيصرخ شاكر "إنت مش عارفة أنا مين"، فترد الفنانات اللاتي يرتدين الزي الفرعوني المصري "أنت تعرف أنا مين أنا لي أصل وحضارة وتاريخ لا تمحوه السنين"، بينما في الخلفية يتم عرض مشاهد الأفلام التي جسدت على الشاشة طيلة عرض المسرحية التي بلغت ساعتين تقريباً.

غياب النص المسرحي المتناسك دفع المخرج إلى إلقاء كلمة في بداية العرض، ما يعتبره البعض مصادرة صريحة لرأي الجمهور، ورغم وجهة نظره لتوضيح

"إيما وسيمًا" التي قدمها الفنانان محمد هندي والراحل علاء ولي الدين ومعهما الفنانة لوسي سنة 1997.

كان من المفضل أن يقوم المخرج بدعم العرض بمشاهد جديدة مكتوبة خصيصاً لهذه المواهب لإبراز قدراتها الفنية بدلاً من الاكتفاء بتجسيد رواع كلاسيكيات السينما.

فكرة العرض المسرحي كانت وليدة اللحظة عندما طلب المخرج من المواهب الجديدة تجسيد مشهد سينمائي أو درامي يقبس قدراتهم، كما يحدث عادة في اختبارات القبول بمعهد السينما والمسرح، فخطرت في باله فكرة مزج المشاهد بفيلم "نادية" وتقديمه في صورة عرض مسرحي.

تأبين ونعي السينما الدينية والتاريخية التي غابت عن السينما الآن ظهر بقوة في مشاهد فيلمي "الشمس" و"الناصر صلاح الدين"، وباستثناء فيلمي "ناصر 56" و"أيام السادات" للفنان أحمد زكي لم يتم تقديم أفلام تاريخية مؤخرًا.

نفس النعي كتب للأعمال الأدبية المشاهير الكتاب التي كان يتم تحويلها

النص هو أساس العمل المسرحي، وهناك عروض يغيب عنها النص بمعناه الحواري والحبكة الدرامية، فنتم مقارنة العرض من خلال الرؤية المباشرة والصق، وهو ما فعله المخرج خالد جلال في مسرحية "سينما مصر" التي أدخلت السينما إلى عالم الخشبة.

سماح السيد
كاتبة مصرية

المصري والأديب الراحل يوسف السباعي عن الكاتبة الأميركية مارغريت لين والفيلم المصري من إخراج كمال الشيخ وبطولة فاتن حمامة ومحمود مرسى وأحمد مظهر، ويدور حول محاولة شاكر طمس هوية نادبة مستغلاً فقدانها لذاكرتها ليومها أنها زوجته للحصول على ميراثها، في رمزية واضحة لمحاولة الاستيلاء على الوطن ومحاولة تجريده من ذاكرته الحية.

ترفض نادبة الاستسلام لمؤامرات شاكر وتحاول البحث عن هويتها المفقودة، وتستعيد جزءاً من ذاكرتها مع كل مشهد من مشاهد الأفلام المصرية الشهيرة حتى تستعيد الذاكرة تماماً مع آخر مشهد في نهاية المسرحية.

لم يكن المخرج بفكرة استعادة مصر لهويتها وذاكرتها الفنية والإنسانية، لكن قدم رسائل بلغت 40 فكرة مع كل مشهد من كلاسيكيات السينما، مثل ثورة يوليو 1952 والتخلص من الملكية في فيلم "رد قلبي"، والحبيب المريض نفسياً في فيلم "باب الحديد"، واضطهاد الإنث في فيلم "دعاء الكروان"، ومحاربة الإرهاب والتطرف في فيلم "المصير"، ومقاومة الظلم والدكتاتورية في فيلم "شيء من الخوف"، والفساد الإداري في فيلم "ابوحموس".

أما في مشهد المدرس والباشا للفنانين نجيب الريحاني وسليمان عيد في فيلم "غزل البنات"، ظن المدرس أن السجري هو الباشا، بينما يعود الباشا الحقيقي من السوق محملاً بالخضار، فيظن أنه جنائبي، ليعالج من خلالها مسألة الصراع الطبقي والاهتمام بالمظاهر على حساب الروح، ونعي كوميدياً الموقف.

جاء اختبار قدرات الممثلين في أداء مشاهد خالدة في السينما المصرية كسلاح ذي حدين، فبينما نجح عدد كبير منهم في تجسيد الشخصيات وتركوا بصماتهم الخاصة، وقع البعض منهم في فخ تقليد هؤلاء النجوم القدامى.

المغزلة التي لعبت دور الفنانة زينات صدقي قلدها إلى حد كبير، وهي النقطة التي حذر منها المخرج، لكن يبدو أن حداثة عهد الفنانين بالتمثيل أسقطت بعضهم في فخ التقليد الذي لم يكن بالطبع في صالحهم.

أفكار كلاسيكية

فكرة إعادة تقديم المشاهد الفنية الكلاسيكية القديمة عرضت أكثر من مرة في فوازير قدمها الفنان سمير غانم عام 1983، ولعب شخصية "فظوطة" التي كان يقلد فيها نجوم السينما الكبار، وفوازير

بشارك في مسرحية "سينما مصر" للمخرج خالد جلال 67 ممثلاً وممثلة من خريجي الدورة الثانية من أستديو المواهب بمركز الإبداع بدار الأوبرا المصرية، وهذا العدد الكبير انعكس على نص العمل.

وتطرق نص المسرحية إلى قضايا عديدة وحمل رسائل هامة، ومزج بين الفكرة الرئيسية لفيلم "نادية" وهي استعادة الذاكرة المصرية، مع أفكار ونصوص قدمها كبار المؤلفين في تاريخ السينما ليعاد تجسيدها على مسرح مركز الإبداع بالأوبرا في القاهرة حالياً.

عصفوران بجزر واحد

في العرض المسرحي يقدم المخرج والمؤلف خالد جلال مشاهد من نصوص لعدد من المؤلفين والمخرجين المصريين الذين رحلوا لكن بقيت بصماتهم وأعمالهم السينمائية واضحة، مثل عبدالرحمن الشرقاوي ويوسف السباعي ونجيب محفوظ وصلاح جاهين وطه حسين، ومن المخرجين يوسف شاهين وفطين عبدالوهاب وكمال الشيخ.

المخرج ضرب عصفورين بجزر واحد في المسرحية، حيث أبرز مواهب جديدة وقدم مشاهد خالدة في تاريخ السينما

ضرب خالد جلال عصفورين بجزر واحد في المسرحية، حيث أبرز مواهب النجوم الجدد وقدم مشاهد خالدة في تاريخ السينما تتضمن قضايا ورسائل محورية، منها أهمية السينما كقوة ناعمة، ومعاناة المرأة من بعض العادات والتقاليد، والتصدي لمن يحاولون طمس الهوية الفنية والإنسانية، ومكافحة الإرهاب والتطرف، ومواجهة الفساد الإداري، وقضايا أخرى عديدة تضمنتها المشاهد الأربعة التي تشكلت علامات بارزة في تاريخ السينما أعيد تجسيدها على خشبة المسرح.

مزج المخرج بين المشاهد السينمائية التي قدمت والفكرة الرئيسية لفيلم "الليلة الأخيرة" من إنتاج 1963 والسيناريو والحوار لوزير الثقافة

تونس تحتفي باليوم العالمي للمسرح بأسبوع من العروض المسرحية



أسبوع اليوم العالمي للمسرح يقدم خمسة أعمال مسرحية تونسية تغوص في الذات البشرية وتفككها بجرأة

مصطلحين متناقضين: يفيد المصطلح الأول "القمر" معاني الجمال والحب والنور والحياة، أما المصطلح الثاني "الدم" فيرمز إلى الجريمة والعنف والموت، وللعنوان أيضاً دلالة علمية تحيل على معنى الخسوف الكلي للقمر، حيث يصبح أحمر بلون الدم.

وتختتم مسرحية "ربع وقت" لسبطين فنون يوم الأربعاء 31 مارس فعاليات هذه الأيام وذلك انطلاقاً من الساعة السادسة مساءً على غرار بقية العروض.

نوادى الغناء هي متنفس من تشنجات الحياة وملجأ للأرواح المتكسرة ومن هذا العالم ولدت الفكرة الأولى لسبطين فنون بعنوان "ربع وقت"، لتتطور التجربة في ورشة كتابة جمعتهما مع ريم حداد بعد انسحاب هالة عباد من هذا المشروع المسرحي، وبدأت ملامح "ربع وقت" تتشكل في شخصيات نسائية أو هي وجوه عديدة لامرأة واحدة، هي السيدة التونسية في أبعاد وصور يحددها المجتمع أو الخيارات التي تتحول مع الوقت إلى قيود.

"ربع وقت" المرأة هي العنوان الرئيسي فيها، هي الفاعلة في سياق المسرحية، تفعل ما تريد بحرية من دون وصاية أو رقابة أو حتى مشاركة

لأجل الإقناع بشتى الطرق، كما يبحث في عمق النفس البشرية ويطرح رؤية كل منهما إلى الآخر.

فيما سيتم عرض مسرحية "سكون" لنعمان حمدة في اليوم الثالث، حيث يقحم العرض جمهوره في حالة "سكون" لمتابعة تاملات وذكريات ومونولوجات رجل وامرأة في محاولة للغوص في أعماق النفس البشرية، وهي أمر بالغ الدقة نجح حمدة في تجسيده كممثل، ونجح فيه كمتخرج تلاعب بالأداء والنص والضوء والحركة.

وسيكون أحياء الفن الرابع يوم الثلاثاء 30 مارس على موعد مع مسرحية "قمر دم" لمعز مرابط، وأدى الثنائي بسمة العشي ومريم الصباح أدوار هذه المسرحية التي تحكي أحداثها قصة امرأتين هما علياء وزينب تبحثان عن سر اغتيال ملهقتهما في إحدى الساحات العامة، وهي شاعرة اسمها هادية، فتقتفيان آثار بعضهما البعض، بين الرغبة والقوط، البقاء والهروب، محاصرتين بهوس ولادة جديدة.

العمل لم يخل من السخرية السوداء ويرتكز على ثنائيات منها "الأم والأمل" و"الحياة والموت"، فمسرحية "قمر دم" حيرة وجودية بين المقاومة والهروب من الواقع، يتالف عنوانها من

باللغة الفرنسية للكاتب الفرنسي برنار ماري كنتين.

ويسعى هذا العمل المسرحي الحائز على جائزة الإكليل الذهبي (الجائزة الكبرى) في الدورة التأسيسية للمهرجان الوطني للمسرح التونسي "دورة الفقيه المنصف السويسي" إلى تقديم مجموعة من الإحياءات ذات البعد الأخلاقي والسلوكي والسياسي عبر قصة صفة بين تاجر واحد زبائنه وما يعتري هذه العلاقة من خداع وتنافس



المسرح يخرز الذات من الظلام

تونس - تحتضن قاعة الفن الرابع بتونس العاصمة من 27 إلى 31 مارس الجاري أسبوع اليوم العالمي للمسرح الذي يظلمه المسرح الوطني التونسي بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للمسرح الذي أقرته اليونسكو في السابع والعشرين من مارس من كل سنة.

ويضمن البرنامج سلسلة من العروض المسرحية التونسية، حيث فرضت الجائحة هذا العام احتفالات استثنائية تغيب عنها العروض العالمية وتكتفي بالإنتاجات التونسية، مع الالتزام بالبروتوكول الصحي توفياً من انتشار فيروس كوفيد - 19.

سيكون الافتتاح مع مسرحية "اسم الأب" لمرزوق المناعي يوم السبت 27 مارس بداية من الساعة الخامسة مساءً. وتدرج المسرحية حول صراع بين الأشقاء بعد وفاة والدهم، حيث يبحث كل منهم عن إرثه وينتظر قراءة الوصية، بينما يأتي شاب دخيل مقحماً في الأحداث، ويبدأ في علاقة مع الأخت الكبرى التي تسكن المنزل وتحفظ أسراره ليبتين أنه أخوهم من علاقة أخرى لأبيهم.

العمل في مجمله تمثيل زكي لتفريع صورة الأب حمالة الأوجه منذ أوديب وإكترا، فتعيد المخرجة تمثيل عقدة